والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الايات جميع افعال العباد خيرا
او شرا واما السنة فما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموت والارض بخمسين الف سنة واما انكارهم روية الله تعالي
قلنا ايضا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي وجوه يومئذ
ناضرة الي ربها ناظرة واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم حين
نظر الي القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون
في رويته رواه جرير بن عبد الله واما قولهم وصول الثواب والعقاب
من المستحيلات قلت هذا خلاف الكتاب لان الله تعالي قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالي
من يعمل سوءا يجز به واما قولهم المقتول ميت قبل اجله قلنا ايضا
هذا خلاف الكتاب لان الله تعالي قال اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون لان الاسباب انواع والقتل نوع منها وكذا الغرق
والهدم والمرض وغير ذلك فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم ورداة
مذهبهم وشبههم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمجوس حيث قال
صلي الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث اخر
لعنت القدرية علي لسان سبعين نبيا وقال ايضا صلي الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية والقدرية وروي
ان عمر جاه رجل فقال له ان فلانا يقرا عليك السلام فقال انه قد احدث فان
كان قد احدث فلا تقريه مني السلام فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر وفي رواية اخري
في امتي خسف ومسخ وذلك المكذبين بالقدر فصل فيما انشعب من
هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة الاصلحية والواصلية والعمرية والهذيلية
والهشامية

والهشامية والقاسطية والعوضية والثمونية والبهشمية والروندية
والخابطية والناكثية والنظامية اما الاصلحية فهم طايفة يزعمون بانه
يجب علي الله تعالي ان يعطي العباد ما هو اصلح لهم ولو لم يفعل يكون مخلا بالواجب
ومصيرا ظالما منه وجورا ولو فعل ذلك يكون موديا للواجب ويقال لهم
ان لهذه الطايفة المعتزلة ايضا لانهم اعتزلوا عن الملة الجواب نقول قولهم
فاسد لان الله تعالي مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا ليس يجب عليه شي
ان صدر من العبد طاعة فذلك بتقديره ومشيته ورضاه ويثيبهم بها فضلا منه
ورحمة وان صدر منه معصية يكون ذلك بتقديره ومشيته وارادته من غير رضاه
فله ان يعاقبهم بها ويكون ذلك عدلا او حكمة وان عفا عنهم وغفر لهم يكون ذلك
فضلا منه ورحمة وهو اهل الفضل والرحمة ولا يكون خارجا عن الحكمة
الا ان الله تعالي قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ايضا
ولو شينا لاتينا كل نفس هديها وقال ايضا ولو شاء لهديكم اجمعين فخلق الله الايمان
والهدي بمشيته ولو كان الاصلح واجبا عليه لاعطاهم الهداية والايمان
من غير تعليق بالمشية فاذا اعطف بها واعطا قوما ومنع اخرين دلت علي انه
غير واجب عليه ولو بالاثابة منتقم رحيم وبالعقوبة عادل حكيم وروي
عن ابي ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا لو عذب الله اهل السموات
والارضين لا يكون ظالما وان غفر لهم فهو لذلك اهل ودليل اخر لو قلنا الاصلح
واجب علي الله تعالي لادي ذلك الي ان الله تعالي لم ينعم علي العبد باعطاء
الاصلح اياه ولا يستحق شكرا ولا يوصف بكونه متفضلا ويودي ذلك الي
تكذيب الله تعالي في قوله تعالي ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
واما الواصلية والعمرية فهم طايفة يزعمون بان صاحب الكبيرة لا يسمي مومنا
لان اطلاق اسم الايمان عليه مدحا له وهو لا يستحق ولا يسمي كافرا ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1